Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أن الأيام السخية الخضراء فى حياتهم كانت تعتبر أنموذجا لأيام السعادة البشرية .. فترة أحلى من الراحة بين مغصين والسلام بين معركتين .. كنت أستشعر حلاوة ضحكاتهم على قلبى ، وأكاد أتذوق لذة مضغهم للطعام بصوت عال فى الحجرة المقفلة وأنا ماشى عبر الصالة . وكانت أمثال هذه الفترات قصيرة المدى فى العادة لا تقع لأسرة عم زكى إلا فى الأوقات التى ينسى فيها المرض والثرثرة وينتظم فى عمله نوعا ما .

وكان « صلاح » امتدادا جيدا لخصال أبيه السيئة ، أما زينب فكانت امتدادا متوسطا لخصال أمها العظيمة . وكانت أم صلاح لا تسمح لبنتها مطلقا أن تلج على باب غرفتى حتى ولو كانت أمى فيها . وكانت زينب جميلة فقيرة تذكرك حين يقع عليها بصرك بالثمرة الناضجة التى تسقط من على غصنها فى طين الحديقة ، فأنت حين تراها تتمنى أن تأكلها .. مغسولة ..

ورثت وسامة أبيها وعينيه الملونتين . وكانت تشعر بشىء من الحرية فى تصرفاتها إذا كانت أمها فى الخارج حتى ولو كان أبوها فى البيت . شىء على عكس ما يألفه الناس . ولكن عم زكى كان مشغولا بمجهول يلهيه حتى عن عمله .

وكان بينى وبينها شىء ما ينتظر فرصته ليظهر . وحين كانت تسنح الفرصة على السلم فى لقاء عابر أو فى المسكن إن غابت الأم ، كان الجبن والتردد فى نفسينا معا يوهمنا أن الفرصة القادمة أكثر فاعلية وتمكينا من أن ننال ما نشتهى . وهكذا حتى ظلت التفاهات غذاءنا فى الحب .

* * *

وفجأة تقضت الأيام وانتقلت من البيت ..